Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : لا فَرْق فى ذلك رائحة الخرج ساطعة منه وقد ملأت خياشيمنا ، وحذروها منه غاية التحذير ، مع أنى قد حذرتهم وأمثالهم .

فلما علمَت البنت بذلك .. نبض فيها نبض الخلاف ، وقالت : ليست هذه الفروق من مصالح النساء ، وإنما هى مصلحة من اتخذها وسيلة للمعاش والجاه والمقصود من الزواج ؛ إنما هو التراضى والوفاق بين الرجل والمرأة ، وإن أبيتم ذلك فها أنا أنذركم أنى لست من السوقيين فى شىء .

فرأت أمها أن تغيب بها أيَّامًا عن ذلك المحل رجاء أن يبعثها البُعد على السلوان ، فهاجت مع جمع عواطف الهوى فى كل من العاسل والمعسول ، وإليه أشار « أبو نواس» بقوله : دع عنك لومى .. فإن اللوم إغراء .

فلما رأت الأم أن لا إشارة تمنع البنت من الاشتيارة ، ولا جَزْر يكفها عن الجزر[1] .. رجعت إلى منزلها واستدعت بالفارياق وقالت له : قد علمت أن السوقيين لا يبغون مصاهرتها ، فإن كان عزمك على أن تتزوج ابنتى ينبغى لك أن تتسوق ولو يومًا واحدًا .

قال : لا بأس ، فعلى هذا تسوق يوم عقد الزواج ، وقرت عين كل منها ومن البنت .. ثم أحضرت آلات الطرب ليلاً ، وأديرت الكؤوس ، وزَهَا مجلس الأُنس والسرور ، والفارياق مواظب فيه على خدمة إدارة الكأس ومُعيد على العازفين الإطراء ، وقولة آه وإيه ، حتى إذا كَلَّت يداه ولسانه ، ورأى أن عزم الشرب أن يسهروا الليلة كلها إلى الصباح ، انسل من بينهم ، وصعد إلى السطح لكى يستريح ، وكانت الليلة مقمرة من ليالى الصيف .

---

(١) الجزر : شور العسل من خليته .